

سر صناعة الإعراب

فإن قلت فإن من أجرى ابنا صفة على عزيز فقد أخبر عنه أيضا بأنه ابن كما أخبر عنه من نون عزيزا عز ا وعلا علوا كبيرا .

فإن هذا خطأ من إلزام الملزم وذلك أنك إذا قلت زيد طريف فجعلت طريفا خبرا عن زيد فقد استأنفت الآن تعريف هذه الحال وإفادتها للسامع وإذا قلت هو زيد الطريف فإنما أخبرت عن ذلك المضمّر بأنه زيد وأفدت هذا من حاله ثم حليته بالطريف أي هو زيد المعروف قديما بالطريف .

وليس غرضك أن تفيد الآن أنه حينئذ استحق عندك الوصف بالطرف فهذا أحد الفروق بين الخبر والوصف وكذلك أيضا لو كان تقديره هو عزيز فأخبرت عن المضمّر بأنه عزيز ثم وصف بابن لكان التقدير هو عزيز الذي عرف من حاله قديما بأنه ابن ا تعالى ا جل ثناؤه عن ذلك علوا كبيرا وليس المعنى كذلك إنما حكى ا سبحانه عنهم أنهم أخبروا بهذا الخبر واعتقدوا هذا الاعتقاد فصار نحو من قوله (وجعلوا شركاء الجن) في أنه حكاية عنهم ما أخبروا به حينئذ من اعتقادهم وأظهروه من آرائهم هذا مع ما قدمناه من ضعف إضمار عزيز إذا لم يجر له ذكر .

فأما حذف التنوين من عزيز في من جعل ابنا خبرا عنه فله نظائر كثيرة تكاد كثرتها تجعلها قياسا قرأ بعضهم (قل هو ا أحد